



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

مقاربة أسلوبية في قصيدة الذبيح الصاعد للشاعر مفدي زكريا "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:
بغبيغ مريم

إعداد الطالب:
* زواغي علاء الدين
* قدرز فاروق
* بولقصب بلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وقتك

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال - والكمال يبقى لله وحده - هذا العمل وبعد الحمد لله، فإنني أتوجه إلى أستاذتي الدكتورة "بغيبغ مريم" بالشكر والتقدير الذي لن تفيها أي كلمات حقها، فلولا مثابرتها ودعمها المستمر ما تم هذا العمل. وبعدها فالشكر موصول لكل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كل مراحل دراستي حتى أتشرف بوقوفني أمام حضراتكم اليوم.

إِهْدَاء

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى:

- ❖ الوالدين الكريمين حفظهما الله.
- ❖ إلى كل أفراد أسرتي.
- ❖ إلى كل الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة.
- ❖ وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي.
- ❖ وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

مقدمة

مقدمة:

أصبحت الدراسات الأسلوبية تحتل مكانة مهمة في الدراسات النقدية وهي علم حديث ظهر في بداية القرن العشرين حيث تعنى بدراسة النص الأدبي، فهي تهتم بإستخراج الخصائص الشعرية والجمالية كما أنها تتسم بشمولية التحليل للظواهر الأسلوبية المميزة للأسلوب الأدبي.

ومن المعلوم أن الأسلوبية تمخضت عن العلوم اللغوية، فهي نتيجة سابقة عن جهود اللغويين والأدباء القدامى، والحقيقة أنه لدراسة أي نص أدبي لابد للباحث أن يتسلح بجملته من المبادئ والإجراءات المنهجية وأن يستعين بما يراه مناسباً من المناهج النقدية والتحليلية حتى تكون دراسته جدية وواضحة.

تعد قصيدة الذبيح الصاعد من أروع القصائد التي نظمها الشاعر مفدي زكريا حيث تناولت ثورة التحرير وتضحيات الشعب الجزائري، شاعر الثورة "مفدي زكريا" تناولته دراسات عديدة من جوانب مختلفة، منها المعايير النصية وتطبيقاتها في قصيدة الذبيح الصاعد لخولة بوراس، والروح الدينية في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا قصيدة الذبيح الصاعد لسمية عطوي.

أما إختيارنا لقصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا هو الرغبة في اكتشاف إمكانات المنهج الأسلوبي، وكذلك لأنها دراسة شاملة تتطرق للنص الأدبي (نثر او شعر) كاملاً وتكشف جوانبه المختلفة وذلك لاحتوائها على عدة علوم كعلم البلاغة، علم النحو، علم الدلالة.

وهدفنا من دراسة هذه القصيدة هو دراسة القصيدة وتحليلها أسلوبياً لتسهيل فهمها على القراء والباحثين.

ولقد اتبعنا المنهج الأسلوبي القائم على الوصف والتحليل لأننا نقوم بدراسة أسلوبية.

من خلال هذه المقدمة نبني بها البحث، واجهتنا إشكالية بلورناها في الأسئلة الآتية:

- ماهية الأسلوبية؟ وما علاقتها بالعلوم الأخرى؟

- ماهية المستويات التي يركز عليها التحليل الأسلوبي للنص الشعري؟

- كيف نحلل نصا شعريا تحليلا أسلوبيا؟

وكمحاولة للإجابة على هذه الاسئلة نسجنا خطة البحث على النحو الاتي:

مقدمه وفصلين، الفصل الأول ثلاثة مباحث والفصل الثاني ثلاثة مباحث.

أما بالنسبة للفصل الأول تعرضنا فيه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأسلوبية عند العرب والغرب قديما وحديثا.

المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى (النقد، البلاغة، اللسانيات).

المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد كان تطبيقيا على شكل مقارنة أسلوبية على قصيدة الذبيح

الصاعد للشاعر مفدي زكريا، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حول المستوى الصوتي.

المبحث الثاني: حول المستوى التركيبي.

المبحث الثالث: حول المستوى الدلالي.

وقد واجهنا عدة صعوبات نذكر منها تشابه المضامين الواردة في المراجع والمصادر، وصعوبة

الحصول على بعض المراجع في الانترنت، وبعض العسر في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير نشكر الله الذي وفقنا في اتمام هذا البحث، ونشكر الأستاذة الكريمة "مريم بغيغ"

على ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح.

الفصل الأول:

الأسلوبية مقارنة نظرية

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية عند العرب والغرب

المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالنقد والبلاغة واللسانيات

المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي

1- مفهوم الأسلوب:

تحتل الدراسات الأسلوبية مكانة متميزة في الدراسات النقدية المعاصرة حيث تنوعت التعريفات لدى النقاد العرب قديما وحديثا كل حسب تخصصه

أ- الأسلوب عند العرب:

عرفه "ابن منظور" في كتابه لسان العرب قائلا: "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب"¹.

أما عبد القاهر الجرجاني: "فيرتبط مفهوم الأسلوب لديه بمفهوم النظم من حيث هو نظام للمعاني وترتيب لها، وهو يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار... وهكذا فإن النظام عند الجرجاني يتحقق عن طريق إدراك المعاني النحوية واستغلال هذا الإدراك في حسن إختيار والتأليف"².

أما الفخر الرازي فقد رأى الرازي "أن الأسلوب خاصية تمثل مبدعها، وأن لكل فن أسلوبه الخاص، فلقرآن الكريم أسلوبه، وللشعر أسلوبه، وللرسائل أسلوبها... ومن هنا رأى أن القرآن الكريم معجز، وأن الإعجاز في فصاحته..."³

أما ابن حازم القرطاجني فقد أدرك "قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي، وعالج كثيرا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب، وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة، وبطبيعة الجنس الأدبي وبالناحية المعنوية في التأليفات..."⁴.

وكما يربط ابن خلدون "بين الأسلوب والقدرة اللغوية، وكذلك يربط بين الأسلوب والايجاز والإطناب والحذف والكناية والإستعارة... فالأسلوب عبارة على مناهج مطروقة في اللغة الفنية، وهو المظلة الكبرى التي تنضوي تحتها التراكيب..."⁵

¹ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 1، ط 1، ص 473.

² يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 16.

³ المرجع السابق ص 18.

⁴ المرجع السابق ص 19.

⁵ المرجع السابق ص 21.

ب- الأسلوب عند الغرب:

يرى بيير جيرو أن "الأسلوب طريقة في الكتابة، وهو من جهة أخرى طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب، ولجنس من الأجناس، ولعصر من العصور".¹

في حين عرف ريفاتير "الأسلوب بأنه يتكون من تأسيس نمط معين من الإنتظام اللغوي الذي يؤدي إلى إثارة التوقعات لدى القارئ".²

أما جاكبسون فيعرف الأسلوب هو "تكافؤ أو تعادل في المزج بين جدولي (الإختيار، التوزيع) أي مكان يقول عنه دو سويسر العلاقات الركنية، والعلاقات الترابطية".³

كما يرى صلاح فضل أن "الأسلوب مشتق من الأصل اللاتيني *stilus* أي الريشة".⁴

ويذهب كذلك يوسف أبو العدوس في تعريفه ان "لفظة الأسلوب *style* مشتقة من الأصل اللاتيني للكلمة الاجنبية الذي يعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد احدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة بالجزء الخاص بإختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال".⁵

ويرى بيفون ان "الأسلوب هو الإنسان نفسه".⁶

مما سبق من التعريفات نرى ان مصطلح "أسلوب" عند الغرب تطور دلاليا فقد كان قديما بمعنى الريشة أو القلم ثم تطور عبر العصور حتى بداية القرن 20 حيث أصبح مصطلح الأسلوب يدل على علم قائم بذاته.

1 بيرجيرو، الأسلوبية: ت. منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب، سوريا، ط 2، 1994، ص 9.

2 عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق "دراسة"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص 37.

3 المرجع السابق ص 37.

4 صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط 1، 1998، ص 93.

5 يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 35.

6 حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في "انشودة المطر" للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص 29.

مفهوم الأسلوبية:

أ- الأسلوبية عند العرب:

لقد تنوعت تعريفات الأسلوبية واختلفت لإختلاف الدارسين والنقاد حول ماهية هذا العلم وموضوع دراسته، وقد عرف الدارسون والنقاد الأسلوبية كل حسب تخصصه فمنذر عياشي يعرف الأسلوبية بأنها: "علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس".¹

أما صلاح فضل فيرى بأن الأسلوبية (علم الأسلوب) بأنه "دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة"².

وقد تحدث نورالدين السد عن الأسلوبية فرأى أنها "علم وصفي تحليلي، تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وتحليلها، كما أنها قابلة لاستثمار المعارف المتصلة بدراسة اللغة، ولغة الخطاب الأدبي على الخصوص، ذلك لأنها مناهج متعددة ومتداخلة الإختصاصات".³ ويذهب عبد السلام المسدي إلى أن الأسلوبية "علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية".⁴

مما سبق ذكره نستنتج أن تعريفات الأسلوبية عند العرب متقاربة إلى حد كبير في نظر العرب فكلهم أجمعوا أن الأسلوبية تدرس اللغة أو الخطاب الأدبي، والإختلافات بين تعريفاتهم تكمن في أن كل باحث قدم تعريفه من زاوية معينة كل حسب تخصصه.

¹ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2015م، ص 25.

² صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط 1، 1998، ص 134.

³ مداني نادية، الخصائص الأسلوبية في ديوان "في القدس" للشاعر تميم البرغوثي، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص 25.

⁴ المرجع السابق ص 25.

ب- الأسلوبية في نظري الغرب:

تعد الأسلوبية علم حديث قائم بذاته فقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد مؤسسها والأب الروحي لها شارل بالي ولا يمكن تعريف الأسلوبية دون التطرق إلى تعريف الأب الروحي لها فمفهوم الأسلوبية عند شارل بالي هو "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية".¹

ولقد تنوعت تعريفات الأسلوبية وخضعت إلى منظورات مختلفة فبيير جيرو يعرف الأسلوبية بأنها "دراسة للتعبير اللساني".²

ويذهب "آر يفاي" إلى أن "الأسلوبية وصف للنص الأدبي، حسب طرائق منتقاة من اللسانيات".³ ومما سبق ذكره نستنتج بأن الأسلوبية علم قائم بذاته، وقد تنوعت تعريفاتها لدى النقاد واللغويين الغرب، وحاول كل منهم تقديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى، وفي نهاية المطاف يمكن القول بأن الأسلوبية تعنى بالتحليل اللغوي لبنية النص، وهي فرع من اللسانيات الحديثة التي تطورت في حضنه.

مستويات التحليل الأسلوبي:

تعد مستويات الصوتية والتركيبية والدلالية أساسية في الدراسة الأسلوبية للنص الأدبي فالتحليل الأسلوبي يعتمد على هذه المستويات الثلاث التي لا غنى عنها.

¹ حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في "انشودة المطر" للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص 31.

² بيرجيرو، الأسلوبية: ت. منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب، سوريا، ط 2، 1994، ص 10.

³ عبد المنعم خفاجي محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1992 ص 23.

المستوى الصوتي:

وندرس فيه مخارج الحروف وصفاتها، وتكرار الحروف، كما ندرس التقطيع العروضي والبحور العروضية وما يحدث فيه من زحافات وعلل، ودلالات حروف الروي والقافية.

إذ نلاحظ في العديد من الأعمال الفنية بما فيها الشعر مثلاً "تلفت طبقة الصوت الإنتباه وتؤلف بذلك جزء لا يتجزأ من التأثير الجمالي يصدق هذا على كثير من النشر المبهرج، وعلى كل الشعر الذي هو بالتحديد تنظيم نسق من اصوات اللغة..."¹

كما يرى سيد بحراوي "أن الإيقاع هو تنظيم لأصوات اللغة بحيث تتوالى في نمط زمني محدد ولا شك أن هذا التنظيم يشمل في إطاره خصائص هذه الأصوات كافة، وإن كان الشعر في كل لغة يبرز واحدة من هذه الخصائص يكون تنظيمها هو أساس إيقاعه."²

فهذا المستوى يهتم بالإيقاع الخارجي والداخلي للشعر خصوصاً، فهو يهتم بالموسيقى الداخلية المتمثلة في المحسنات البديعية كالتهجئة والجناس والطباق والمقابلة والتكرار والموسيقى الخارجية المتمثلة في إعطاء الشعر جمالا ورونقا كالنظم على بحر واحد والتقييد بقافية وحرف روي واحد.

وعليه فما على الباحث الأسلوبي إلا دراسة البحر والوزن والنبر لمعرفة ما يحمل المقطع الشعري من عواطف وأحاسيس الشاعر، فالبنية الصوتية جزء هام من تشكيل القصيدة ولا يمكن الإستغناء عن دراسته.

¹ محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991م، ص 123.

² سيد بحراوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د، ط، 1993م، ص 112.

المستوى التركيبي

يعد هذا المستوى من بين أهم مستويات التحليل الأسلوبي، "وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص، وما يتبع ذلك من الإهتمام بطول الجملة وقصرها، والتقديم والتأخير، والتعريف والتذكير، والتذكير والتأنيث، والروابط، والعلاقة بين الصفات والموصوف، والفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والبنية السطحية والعميقة."¹

وهذا المستوى في الأساس يدرس الجملة، فالجملة هي ميدان علم النحو، لأن علم النحو يدرس الكلمات في علاقات بعضها ببعض، مما يعني أن دراسة النحو إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بمفهوم التركيب أو الجملة، هذه الأخيرة لا يمكن ان تؤول إلا بقواعد نحوية مضبوطة، فلم النحو لم يأت عبثاً واعتباطاً، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد لأهمية النحو في إستخراج القواعد، والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمال حتى تؤدي الدور المنوط بها والمعنى المراد لها.

ويقول كمال بشر عن أهمية النحو في الدرس اللغوي فيقول: "النحو هو قمة الدرس اللغوي، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعينة..."² كما يعالج المستوى النحوي ظاهرة الإنزياح حيث يكاد الإجماع ينعقد على ان الإنزياح: "خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفواً الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة."³ فالإنزياح يظهر ما يجول في نفسية الشاعر من مشاعر وأحاسيس.

مما سبق ذكره نستنتج أن البنية التركيبية للقصيدة لا تنفصل عن مستويات التحليل الأسلوبي الأخرى، فالجانب التركيبي جزء هام في تشكيل القصيدة لا يمكن للإستغناء عنه.

¹ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 51.

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 609.

³ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 180.

المستوى الدلالي:

يمثل علم الدلالة مستوى من مستويات دراسة اللغة (المستوى الدلالي) حيث يهتم علم الدلالة بالجانب المعجمي، وما تدل عليه الكلمات، وقد اعتبر الكثير من النقاد والباحثين أن علم الدلالة فرع من اللسانيات الحديثة ويهتم بدراسة المعنى.

وقد كان يعني مصطلح علم الدلالة عند "بريل ببحث الدلالة في بعض ألفاظ اللغات قديمة التي تنتمي إلى الفصيحة الهندية-الأوروبية، كاليونانية واللاتينية السنسكريتية، وخلص من بعده إلى نتائج هامة، وقواعد عمل في حدود الدلالة وتطورها"¹.

"وفي هذا المستوى يهتم المحلل الأسلوبي بدراسة الكلمات المفاتيح، والكلمة والسياق، والصيغ الإشتقاقية، والمعالجات اللغوية"². ولهذا يجب علينا دراسة الكلمات المفاتيح لإستخراج الحقل الدلالي للنص، فالحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. "فهي تقع تحت المصطلح العام لون وتضم ألفاظ مثل: أحمر - أزرق - أصفر - أخضر - أبيض..... إلخ"³. وتعد دراسة الكلمات المفاتيح ذات أهمية كبيرة حيث يعتمد منهج الكلمات المفاتيح على دراسة مؤلف من خلال كلماته ذات الأهمية الخاصة، التي تسمى بالكلمات المفاتيح، وهذا إجراء يمكن إختباره من الوجهة الإحصائية، بحيث تكون الكلمة المفتاح هي التي تصل معدل تكرارها في عمل معين، أو لدى مؤلف معين إلى نسبة أعلى مما هي عليه في اللغة العادية."⁴

وفي هذا المستوى يتم تحديد جنس الكلمة ونوعها وطبيعتها وأوجه التشابه والإختلاف بين المعاني وكذلك نوع وطبيعة المعجم المهيمن في النص، والحقول الدلالية التي تدرس العلاقة بين الألفاظ في حقل معين وذلك بسبب دلالات الألفاظ.

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م، ص 7.

² يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 52.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998م، ص 79.

⁴ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 199.

علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

يلحظ العديد من الدارسين والباحثين وجود علاقة حميمة بين البلاغة والأسلوبية، بيان ذلك ان غير واحد من الأسلوبيين قد أكد وجود علاقة بينهما. فكلاًهما يبحث في النص الأدبي ويركز على دور المخاطب وحضوره في العملية البلاغية، "فعندما ننظر إلى البلاغة العربية القديمة ندرك قيامها على جدلية ثنائية، بين الشكل والمضمون، وهذه الثنائية فرعت مباحثها إلى إتجاهات: منها يهتم بالشكل أو لنقل يهتم بالبناء اللفظي وما يتصل به من تناول للفظة المفردة، وما يتصل به من بناء يتناول الجملة، أو ما هو في حكم الجملة، ومنها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه.... ثم يمتد هذا الإهتمام ليتناول معنى الجملة وصلتها بما قبلها وما بعدها كما في مباحث الفصل والوصل.¹

ومن الملاحظ ان الأسلوبية تهتم بالخطاب الفني وليس الخطاب العادي، وهو ما تبحث فيه البلاغة أيضاً. وهذا ما جعل بيير جيرو يؤمن بأن "الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، أنها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية."² لكن البلاغة عانت من عدة أوجه قصور جعلت الأسلوبية تكون وريثة شرعية لها حيث أهملت البلاغة جوانبها ما في الأداء الفني كالجوانب النفسية والاجتماعية، بحيث أصبحت الأسلوبية تدرس الخطاب الفني بشكل متكامل. ولا ينكر أحد من الباحثين إستقادات الأسلوبية من البلاغة لأن البلاغة أسبق في الظهور من الأسلوبية، ولقد إستقادت الأسلوبية من علوم كثيرة منها البلاغة.

ورغم ان الأسلوبية قد إستقادت من البلاغة إلا أنه هناك عناصر مفارقة بين هذين العلمين نحاول ان نلخص ما أورده شكري عياد في كتابه "مدخل إلى علم الأسلوب".

الفرق الأول: علم البلاغة علم لغوي قديم وعلم الأسلوب علم لغوي حديث.

الفرق الثاني: البلاغة علم معياري، على حين أن علم الأسلوب علم وصفي.

¹ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، مصر، ط 1، 1994م، ص 258.

² بيرجيرو، الأسلوبية: ت. منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب، سوريا، ط 2، 1994، ص 10.

الفرق الثالث: هذا الفرق يرجع إلى نظرة كل منهما للموقف، فكما أن البلاغة تقرر أن الكلام يطابق مقتضى الحال، فكذلك يقرر علم الأسلوب أن نمط القول يتأثر "بالموقف" إن الظروف العامة التي تكتشف الكلام هي التي تختلف في البلاغة عنها في الأسلوبية.

الفرق الرابع: إتساع آفاق علم الأسلوب إتساعا كبيرا بالقياس إلى علم البلاغة¹.

بالإضافة إلى أنه هناك إختلافات أخرى تتمثل في:

- إن المبدع في الأسلوبية هو الذي يبدع اللغة إبداعا يتناسب مع تكوينه النفسي والاجتماعي والثقافي.... فينشئ نصا له خصائص فردية مميزة تؤثر في المتلقي.

- تهتم الأسلوبية إهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع، إذ ان المبدع يقوم بإختياراته، وتأليف خصوصه معتمدا على هذا الذوق الشخصي.

- لقد إستقادت الأسلوبية من تطور العلوم المختلفة في الوقت الحاضر فائدة عظيمة، بينما لم تكن هذه العلوم متطورة كما هي عليه الآن في القديم.

إما البحث البلاغي فيتجه إلى الإختصاص بنوع خاص من الكلام هو الكلام الأدبي، أما التحليل الأسلوبي فيشتمل على كل أجناس الكلام.

- يعالج علم البلاغة الإمكانيات التي تنتجها قواعد اللغة في الإستخدام التعبيري، بينما تعالج الأسلوبية الكلام والأداء معا.

- إن الدراسة البلاغية تقصر جل إهتمامها على تصنيف الأشكال البلاغية (التشبيه، المجاز، الإستعارة) داخل النصوص الأدبية، ومن هنا تأتي عنايتها باللغة الأدبية عموما والشعرية خصوصا، إذ تكثر في هذه اللغة الصور الفنية والتشبيهات والمجاز والكناية والإستعارة وما إليه من فنون بلاغية².

¹ شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجزيرة العامة، مصر ط 2، 1992م، ص 44-48.

² يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 199.

مما سبق ذكره نرى أن البلاغيين كانوا على وعي بأن هناك مستوى مختلفا عن المستوى العادي للغة، وكانوا مدركين أن المستوى الفني لا يتحقق إلا بتجاوز الخطاب العادي للغة، ولذا كان البلاغيون يبحثون عن الجماليات خاصة في الشعر من بديع ومعاني وبيان ففي علم المعاني مثلا نجد ان البلاغيين درسوا حذف المسند وذكره وتأملوا طويلا فيما يؤديه من المعنى، والفصل، والوصل، والأساليب الإنشائية، من أمر وإستفهام ونهي، أما في علم البيان فقد درسوا الإستعارة والتشبيه والكناية وما لها من اثار في الخطاب الفني اما في علم المعاني فقد عالجوا عدة قضايا منها الجناس والطباق والمقابلة والتصريح..... وما لهم من أثر جمالي في الخطاب الشعري خصوصا.

مما سبق نستنتج أن البلاغة والأسلوبية يشتركان في دراسة العمل الأدبي ويختلف كل منهما في منظوره إتجاه العمل الأدبي.

علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

من المعلوم أنه كان للعرب دور مهم في تطور الدرس اللغوي منذ القرن الأول الهجري، فقد ساهم عدة علماء في تطوير الدرس اللغوي بدءا بأبي الاسود الدؤلي، والخليل الفراهيدي وسيبويه وابن جني وغيرهم لمن ساهم في تطوير البحث اللغوي.

ولعل قبل حديثنا عن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة العام يجب أن نأخذ فكرة على موضوع علم اللغة العام وفروعه فعلم اللغة يتناول البحوث المتعلقة بنشأة اللغة وأصلها، وكذلك تطور اللغة ونموها وإنقسامها إلى لهجات ودراسة مراحل إزدهارها وأسباب إنقراضها بالإضافة إلى مباحث كثيرة يعالجها علم اللغة.

ولقد اختلفت آراء النقاد حول علاقة الأسلوبية بعلم اللغة، لكون علم اللغة أسبق في الظهور من علم الأسلوب يجعل اغلب النقاد يجمعون على أن الأسلوبية فرع جديد من فروع علم اللغة "اللسانيات".

وبما أن علم اللغة كان أسبق في الظهور من الأسلوبية "فإن الدراسات الأسلوبية إستقادت من علم اللغة في تحديد قدرة المتكلم على إستعمال الأصوات للدلالة أو للدلالة الفنية"¹.

ومنه "فعللاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشئ ومنبت، وفق ما يرى بعض الباحثين تتحدد الأسلوبية بكونها أحد فروع علم اللغة، إلا أن إعتماها على وجهة نظر خاصة تميزها على سائر فروع الدراسات اللغوية، الأقرب إلى المنطق إعتبارها علما مساوقا لعلم اللغة لا يعني بعناصر اللغة من حيث هي، بل بإمكانياتها التعبيرية، وعلى هذا الأساس تكون لعلم الأسلوب الأقسام نفسها التي لعلم اللغة."²

ونجد أن النقاد إختلفوا في الفروق بين علم اللغة والأسلوبية حيث أدى الإرتباط التاريخي بين الأسلوبية وعلم اللغة ببعض مؤرخي النقد إلى أن يقعوا في الغلط، فصاروا يعدون أي تناول للأدب يظهر إهتماما واضحا بمظاهر لغوية (الخيال، البنية الصوتية، النحو...) من الدراسة الأسلوبية³.

إن فالأسلوبية هي منهج نقدي لساني تقوم على دراسة النص الأدبي دراسة لغوية، لإستخلاص أهم العناصر المكونة للنص الأدبي، أي أن الأسلوبية تقوم بقراءة النص ذاته.

لكن الأمور لم تبقى على حالها فقد فرق النقاد بين الأسلوبية وعلم اللغة وعلى هذا يمكننا القول "بأن علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال، في حين الأسلوبية تدرس كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد."⁴

وبهذا كله تفوقت الأسلوبية على علم اللغة، لأنها تعتمد على اللغة الأدبية المكتوبة بينما يركز علم اللغة على اللغة المنطوقة وآلية نطقها، وما لها من تأثير في الأداء الاجتماعي للغة، ووظائفها الإعلامية، متجاوز بذلك شيئا في غاية الأهمية، وهي تلك اللغة التي تتميز عن

¹ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2015م، ص 12.

² يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 40.

³ المرجع السابق ص 40.

⁴ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، مصر، ط 1، 1994م، ص 186.

الكلام المحكي بالدقة النحوية، والسلامة وحسن التنظيم والبناء، وهذه أمور تتجلى بوضوح في الكلام المكتوب لا في الكلام الشفوي.

وبهذا تكون الأسلوبية إستقادت من علم اللغة في بعض الجوانب وتوقفت عليه في جوانب أخرى، وبهذا نستطيع أن نرى علاقة الأسلوبية بعلم اللغة وهي علاقة قائمة على دراسة النص الأدبي، وليس على اللغة العادية، وهذا هو أساس الدراسة الأسلوبية.

مما سبق ذكره نجد ان علم اللغة والأسلوبية يشتركان في الإعتماد على اللغة كأداة أساسية تسعى لدراسة النصوص الأدبية وتحليلها.

علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

تتحد العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي بزوايا الإتفاق والإختلاف، ولقد إختلف النقاد في تعريفهم للأسلوبية والنقد ففتح الله احمد سليمان يرى بأن الأسلوبية بهذا "علم وصفي يعني بالبحث الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية والنقد الأدبي بزوايا التقارب والتباعد ونقاط الإتفاق والإختلاف".¹ ويعرف النقد بأنه "نظر وتقليب في الأدب، وتدوق وتمييز له وحكم عليه، أي أن حقله ومجاله الأدب، ومهمته الارتقاء به في سماء الفن وغايته السمو به إلى أعلى مراتب الجمال والإحسان".²

مما سبق من هذين التعريفين نجد أن من يستطيع الدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية هو ناقد أدبي، حيث يقوم بتمييز الرديء من الجيد للنصوص، هو إيصال المعاني والأفكار للناس أما الخطاب الأدبي فهدفه إقناع المتلقي والتأثير عليه.

أما فيما يتحدد بعلاقة الأسلوبية بالنقد فقد إنقسم النقاد إلى ثلاثة إتجاهات هي:

¹ فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2004م، ص 35.

² المرجع السابق ص 35.

- **الإتجاه الأول:** يرى أن الأسلوبية مغايرة للنقد الأدبي، ولكنها ليست وريثة له، وسبب ذلك أن إهتمام الأسلوبية ينصب على لغة النص ولا يتجاوزها، فوجهتها في المقام الأول وجهة لغوية، أما النقد في اللغة هي أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي بالإحتكام إلى التاريخ، بينما رسالة النقد كامنة في إمطة اللثام عن رسالات الأدب، ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه.

- **الإتجاه الثاني:** يرى أن النقد قد إستحال إلى نقد الأسلوب وصار فرع من فروع علم الأسلوب، ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة، ومعيار جديد.

- **الإتجاه الثالث:** ينظر إلى أن العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة جدلية قائمة على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للآخر فكلاًهما يستطيع أن يمد الآخر بخبرات متعددة إستقاها من مجال دراسته¹.

مما سبق ذكره نجد ان الأسلوبية والنقد الأدبي يلتقيان من حيث ان مجال دراستهما هو النص الأدبي، وأن النقاد والباحثين إختلفوا في علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي فمجموعة تقول أن النقد أهم من الأسلوبية، ومجموعة تقول أن الأسلوبيات أشمل من النقد، ومجموعة ثالثة تقول أن كل منهما يكمل الآخر، ومما سبق ذكره نستخلص أن ميزة النقد الأساسية هي تتمثل في تذوق النصوص والحكم عليها بالجودة والرداءة، وميزة الأسلوبية هي التحليل الموضوعي للأثر الأدبي، فالأسلوبية والنقد يلتقيان من حيث أن مجال دراستهما هو النص الأدبي.

وفي الاخير نجد أن الأسلوبية تربطها علاقة بعلوم مختلفة كالبلاغة والنقد وعلم اللغة حيث إستقادت من هذه العلوم وتفوقت عليهم في دراسة النص الأدبي.

¹ يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 53.

الفصل الثاني:

الأسلوبية مقارنة تطبيقية في

قصيدة الذبيح الصاعد

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

المستوى التركيبي:

يعد هذا المستوى من بين أهم مستويات التحليل الأسلوبي، فيه نميز العلاقات بين الألفاظ، وما تؤديه هذه الأخيرة في بناء الجمل والتراكيب.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى إبراز الإستعلامات النحوية التي ميزت البناء اللغوي في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء.

I- الأفعال:

1- الفعل: "وهو ما دل على معنى في نفسه ما إقترانه بزمن"¹.

أ- الفعل الماضي: "هو ما دل على حدث مقترن بزمن قبل زمن التكلم"².

لذا نقول أن هذه القصيدة قد تضمنت مجموعة من أفعال ماضية بما أنه يذكر أحداثا كانت ذكريات مهمة بالنسبة لحياته، ومن بين الأفعال الماضية نذكر: "قام، زغردت، سكت، صرخ...". يقول الشاعر في قصيدته:

قام يختال كالسيح وئيدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا.

ويقول كذلك:

سكت الناطقون، وانطلق الرشاش يلقي إليك قولا مفيدا.

ونلاحظ أن الشاعر قد بدأ قصيدته بالفعل قام، لأنه أراد أن يصور لنا حالة البطل الشهيد زيانا وهو ذاهب إلى المقصلة بإفتخار.

ب- الفعل المضارع: "وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال والإستقبال"³.

¹ محمد فاضل السامرائي، النحو العربي احكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م، م ج 1، ص 15.

² المرجع السابق ص 15.

³ المرجع السابق ص 16.

ومن بين الأفعال المضارعة نذكر: "يتلو، يختال، يتهادى، يستقبل، يناجي، تملأ، يذرو، تحمي، يجوع، تسامى، تعالى..."

حيث نلاحظ كثرة الأفعال المضارعة وهذا دال على ما يختلج الشاعر بداخله من غضب وأسى إتجاه المستعمر الفرنسي.

ج- فعل الأمر: "هو ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر وقد وظف الشاعر عدة أفعال أمر نذكر منها"¹: "اشنقوني، اصلبوني، اقضي، احفظوها، ارو، أبلغ، أحشري، اربطي، اجعلي..."

ومن خلال تأملنا للقصيدة نلاحظ ان الشاعر وظف فعل الأمر عدة مرات دلالة على إصراره وتحديه المستعمر الفرنسي الغاشم.

II- الجمل:

للجمل أهمية كبيرة في الدراسات التركيبية حيث نوع الكاتب بين الجمل الفعلية والجمل الإسمية.

1- الجملة الفعلية: "هي التي صدرها فعل"².

وقد وظف الشاعر العديد من الجمل الفعلية نذكر منها (قام يختال، يتهادى، نشوان، يتلو النشيد، يناجي الخلود، وامطى، مذبح البطولة، اشنقوني).

ونلاحظ من دراستنا للقصيدة كثرة الجمل الفعلية مقارنة بالإسمية.

2- الجملة الإسمية: "هي التي صدرها إسم"³.

من الجمل الإسمية التي وظفها الشاعر نذكر (شامخا انفه، رافعا رأسه، رافلا في خلاخل، حالما كالكليم، كلمات الهدى....)

¹ المرجع السابق ص 17.

² فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 2007م، ص 157.

³ المرجع السابق ص 188.

- الأساليب الإنشائية:

وتشمل الإستفهام، والأمر والنهي والنداء، فلقد إستعملها الشاعر بكثرة لكن الأسلوب الخبري هو الغالب في القصيدة، لأن الشاعر يخبر عن زبانا وعن الثورة وعن إفتخاره وإعتزازه بالشهيد زبانا.

1- النهي: "وهو طلب الكف عن الفعل والإمتناع عنه على وجه الإستعلاء والإلزام"¹.

يقول الشاعر:

وشباب مثل النصور ترامى لا يبالي بروحه رأيا سديدا

وامتثل سافرا محياك جلادي ولا تلتثم فلست حقودا

2- الإستفهام: "وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة"²، وأدوات الإستفهام

كثيرة منها: الهمزة، هل، كيف.....

يقول الشاعر في قصيدته:

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها يعيشه سعيدا؟!

ليس في الارض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟!

وهذا يدل على الإستتكار.

3- النداء: "وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف

منها مناب الفعل "أدعو"³.

وأحرف النداء او أدواته ثمانية: الهمزة، أي، يا، ياه، أيا، هيا، آ، أي، وا.

¹ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009م، ص 83.

² المرجع السابق ص 88.

³ المرجع السابق ص 114-115.

يقول الشاعر في قصيدته:

يا سماء، اصعقي الجبانَ
ويا أرض ابلعي، القانع، الخنوع، البليدا
يا ظلال المستضعفين إذا
هم ألفوا الذل وإستطابوا القعودا.
يا فرنسا أمطري حديدا ونارا
واملئي الأرض والسماء جنودا
دلالة على التحدي والغضب والإستتكار.

- المعارف:

- المعرفة: وظف الشاعر الأسماء المعرفة بكثرة نذكر منها:

- المعرفة بـ "ال": المسيح، الملائكة، الطفل، الروح، الكلیم.....الخ.

- المعرفة بالنداء: يا فرنسا، يا زيانا، يا سماء، يا أرض.....الخ.

- صيغ الأسماء والأفعال:

- إسم الفاعل: "هو إسم المشتق يدل على من وقع منه الفعل او الحدث، فكلمة كاتب إسم فاعل يدل على الحدث وهو الكتابة، وعلى الفاعل وهو الذي يقوم بالكتابة"¹.

يقول الشاعر:

باسم الثغر، كالملائك، أو كالطفل
يستقبل الصباح الجديد
شامخاً أنفه، جلالاً وتياً
رافعاً رأسه، يناجي الخلودا
رافلاً في خلاخل، زغردت تملأ
من لحنها الفضاء البعيدا!
حالماً، كالكلیم، كلمّة المجد
فشد الحبال يبغي الصعودا

¹ محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي احكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، 2013م، ص 51.

- إسم المفعول: "مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل"¹ ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة مفعول.

يقول الشاعر:

وجيوش مضت يد الله تزجيتها وتحمي لواءها المعقودا

من كهول يقودها الموت للنصر فتفتك نصرها الموعودا

- صيغ المبالغة: "هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم او المتعدي للدلالة على ما يدل عليه إسم الفاعل مع تأكيد المعنى، وتقويته والمبالغة فيه."²

وتأتي على عدة اوزان منها، فعيّل، فعول، فعلة، فاعول، فعّال، فعّل، مفعال.

فعيّل: مسيح، وئيد، نشيد.

فعول: جنود، وقود.

فاعول: بارود.

فعلة: قولو ثور و جفوة.

- الحروف:

- حروف العطف: وردت بشكل مكثف في القصيدة، ومن حروف العطف نذكر:

الواو، الفاء، ثم، او.

الواو: وتسامى، وتعالى، وجيوش، وشيوخ، وصبايا...

أو: أو كالطفل، أو ننال استقلالنا...

¹ عبد العالي سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ج 3، ط 1، 1978م، ص 108.

² راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ص 294.

- حروف الجر: إستعمل الشاعر حروف الجر بكثرة، ومن حروف الجر نذكر:

في، من، الباء، على، إلى، عن، اللام.

في: في البلاد، في الأرض، في الجهاد، في خياشم.

على: على العروبة.

من: من جبالي.

إلى: إلى جواربي.

- الضمائر: لقد أكثر الشاعر من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، فلقد أتى بها لينوع في

الخطاب، لئلا تفقد القصيدة نشاطها وحيويتها، ومن ضمائر الغائب نذكر:

يقول الشاعر:

يتهادى نشوان، يتلو النشيدا.

قام يختال كالمرسيح ويئدا

رافعاً رأسه، يناجي الخلودا

شامخاً أنفه، جلالاً وتياً

ومن ضمائر المتكلم:

يقول الشاعر:

حرة مستقلة لن تبيدا

انا ان مت فالجزائر تحيا

ومن ضمائر مخاطب نذكر:

يقول الشاعر:

واصلبوني فلست أخشى حديدا.

اشنقوني فلست أخشى حبالا

-تكرار الأفعال:

الأفعال	تواترها
الماضي	62
المضارع	50
الأمر	21
المجموع	133

لقد وظف الشاعر فعل الماضي أكثر من الفعل المضارع وفعل الأمر، لقد مزج مفدي زكريا بين هذه الأفعال للتأثير على مسامع القراء، فهذه الأفعال حوت من معاني التأثير والتحدي ما يرفع راية التحدي والصمود، ويجعل قراءه يعايشون الماضي والحاضر المستقبل.

- المستوى الصوتي:

وفي هذا المستوى درسنا الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي يحدثه، كذلك تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنه.

ويرتكز التحليل الأسلوبي في المستوى الصوتي على الوزن، القافية وحرف الروي والتكرار.

- الإيقاع الخارجي:

1- الوزن: "هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية أو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري"¹.

التقطيع العروضي للقصيدة:

أ- البحر:

قام يَخْتالُ كالمسيحِ وئيدا يتَهَادَى نشوان، يتلو النشيدا².

قَامَ يَخْتًا لَكَمْسِي حَوَيْدًا يَتَهَادَى نَشَوَانِيَّتْ لُنْشِيدًا.

0/0//0/ 0//0/0/ 0/0/// فاعلاتن - متفعّلن - فعلاتن

فاعلاتن - متفعّلن - فعلاتن

نرى أن مفدي زكريا قد بقي محافظا على النظام الخليلي والبناء العمودي للقصيدة ذات الشطرين، كما إعتد على البحر الخفيف في طيلة أبيات القصيدة وهذا لخفته وهذه الخفة من كثرة الأسباب الخفيفة والأسباب أخف من الأوتاد ونلاحظ أن القصيدة دخل عليها الكثير من الزحاف والعلل.

¹ إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 458.

² مفدي زكريا، اللهب المقدس: قصيدة الذبيح الصاعد، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص17.

2- القافية: "هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن"¹ والقافية في هذه القصيدة هي "شيدا"

3- الروي: "وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليها فيقال: قصيدة بائية، أو رائية، أو دالية"². وحرف لروي هنا هو حرف: الدال.

4- إيقاع الجملة: إنسجاما وترابط بين أبيات القصيدة، بالإضافة إلى الأصوات المتناغمة. يقول الشاعر:

قام يختال كالمرسح وئيدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا

باسم الثغرى كالملائك أو كالطفل يستقبل الصباح الجديد

شامخاً أنفه جلالاً وتيهاً رافعاً رأسه يناجي الخلودا

نلاحظ في هذه الأبيات وجود تناغم وترابط بين أبيات القصيدة.

الإيقاع الداخلي:

-صفات الحروف ومخارجها:

- المجهورة: ع، ظ، م، ز، ن، ي، ج، ر، ب، د، ذ، غ، ل، ض.

- المهموسة: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ق، ك، هـ.

-الصفيرية: ص، س، ز.

- القلقة: ج-د-ق-ط-ب.

-اللين: و، أ، ي.

1 - محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1991م، ص135.

2 -المرجع نفسه ص 136.

-الإنحراف: اللام.

-التكرار: الراء.

-التفشي: الشين.

-الإستطالة: الضاد.

- الفتنة: الميم - النون.

2-التكرار: يعد التكرار ظاهرة لغوية أسلوبية تعتمد في صورته البسيطة والمركبة على العلاقات بين الكلمات والجمل، فالتكرار إذن وسيلة بلاغية ذات قيم أسلوبية.

والمراد بالتكرار هو إعادة ذكر حرف، أو صوت، أو كلمة، أو جملة، فالتكرار تقنية من التقنيات الحيوية التي يستدعيها الشاعر المبدع لا لشيء إلا لتعميق معانيه وترسيخها في ذهنية المتلقي.

-التكرار الصوتي (تكرار الحرف).

نلاحظ أن الشاعر أكثر من إستعمال الأصوات المجهورة أكثر من المهموسة لأن موضوع قصيدته عن الثورة والإستعمار فحروف: الألف، اللام، الواو، الدال، نجدها مهيمنة في القصيدة فهي من الأصوات التي تناسب موضوع القصيدة.

يقول الشاعر

قام يختال كالمرسيح وئيدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا.

بإسم الثغرى كالملائك أو كالطفل يستقبل الصباح الجديداً.

شامخاً أنفه جلالاً وتيهاً رافعاً رأسه يناجي الخلوداً.

نلاحظ كثرة ورود حرف الألف وهو من الأصوات الانفجارية المجهورة يليه حرف اللام الذي يعد من الأصوات الثقيلة وهذا ليناسب موضوع قصيدته.

-التكرار اللفظي (تكرار الكلمة):

-هو عبارة عن تكرار كلمة تستغرق المقطع او القصيدة.

يقول الشاعر:

*يا زيانا ويا رفاق زيانا *عشتم كالوجود دهرًا مديدا

*كل من في البلاد أضحى *زيانا وتمنى بأن يموت شهيدا

-تكرار بالأمر:

وهو أن يستهل الشاعر كل بيت بفعل أمر، يحمل معنى معيناً.

يقول الشاعر:

*اشنقوني فلست أخشى حبالا
*واصلبوني فلست أخشى حديدا
*وامتثل سافرا محياك جلادي
*ولا تلتئم فلست حقودا
*واقض يا موت فيما انت
*قاض انا راض إن عاش شعبي سعيدا

-تكرار الاستهلال بالنداء:

وهو أن يبدأ الشاعر بيته بالنداء.

*يا ضلال المستضعفين إذا
*هم ألفو الذل واستطابوا القعودا.
*ليس في الأرض بقعة لذليل
*لعنته السما فعاش طريدا.
*يا سماء اصعقي الجبان
*ويا أرض ابلي القانع الخنوع البليدا.
*يا فرنسا كفي خداعا فإننا
*يا فرنسا قد مللنا الوعودا.

الطباق: "هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة أو المجاز"¹.

يقول الشاعر:

*أنا إن مت فالجزائر تحيا
حرة مستقلة لن تبيدا.

-مت = تحيا _____ طباق إيجاب

ويقول كذلك:

*يا سماء اصعقي الجبان ويا أرض
ابلي القانع الخنوع البليدا

-سماء = أرض _____ طباق ايجاب.

المقابلة: "هي أن يؤثر بجملة أو أكثر بمعان متوافقة، لم يؤثر بما يقابل ذلك على الترتيب"².

يقول الشاعر:

*أمن العدل صاحب الدار يشقى
ودخيل بها يعيش سعيدا

أمن العدل صاحب الدار يعرى
وينال الدخيل عيشا رغيدا

¹ أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، ط2، 2011م، ص177.

² المرجع نفسه ص 184.

الجناس: "هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"¹.

يقول الشاعر:

أنا راض إن عاش شعبي سعيدا

*واقض يا موت ما أنت قاض

قاض=راض — جناس ناقص

المستوى الدلالي:

وندرس فيه دلالة ألفاظ الحقول الدلالية، فالبنية اللفظية المعجمية والدلالية هي العنصر الأساس الذي يتكون منه الكلام عموما والشعر خصوصا، فالشاعر قد إستعمل ألفاظ تناسب موضوع قصيدته.

1- مفهوم علم الدلالة: "هو دراسة المعنى والكلمة"².

يتبين من خلال دراستنا للحقول الدلالية في القصيدة أن الشاعر إعتد على خمسة حقول دلالية وهي: "حقل الشجاعة والتعدي، حقل الثورة، حقل الدين، حقل الطبيعة، حقل المكان." وهذه الحقول تكرر كثيرا في قصيدته.

حقل الطبيعة: إن دراسة هذا الحقل الدلالي ذات قيمة واضحة فيمكن أن نستخلص فوائد عديدة منها أن ينجينا عن الظروف البيئية التي ميزت تلك الفترة.

فيعد هذا الحقل من أهم الحقول الدلالية وقد إستعمل الشاعر ألفاظا كثيرة نذكر منها: النسور، اللبؤات، السماء، الجبال، الأفلاك،

كاللبؤات تستقر الجنودا.

يقول الشاعر وصبايا مخدرات تبارى

ويقول كذلك :

قد رفعنا عن ذراها البنودا

من جبال رهيبة شامخات

وقد إستعمل الشاعر هذا الحقل للدلالة على الإفتخار والمدح

1 - المرجع نفسه ص 223.

2 - فتح الله أحمد سليمان مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 1991م، ص7.

-حقل الشجاعة والتحدي: إستعمل الشاعر ألفاظا كثيرة نذكر منها: يختال، يتهادى، بإسم، جلال، تيتها، رافعا، حالما، تسامى، وافى، تعالى، اشنقوني، اصلبوني، البطولة، شامخا.

يقول الشاعر في قصيدته:

قام يختال كال المسيح وئيدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا.
شامخاً أنفه جلالاً وتيتها رافعاً رأسه يناجي الخلودا.
حالما كالكليم كلمه المجد فشد الجبال يبغي صعودا.

وقد إستعمل الشاعر هذا الحقل بكثرة للدلالة على الشجاعة والإصرار وتحدي المستعمر الفرنسي الغاشم.

-حقل الثورة: يعتبر هذا الحقل زاخرا في القصيدة، وقد إستعمل الشاعر ألفاظا كثيرة نذكر منها: ثورة الجنود، الجيوش، ثرنا، الرشاش، البارود، النصر، الأحرار، ثورة، التحرير، فرنسا، المستعمرين، الوغى، الدماء، الجراح، الضحايا، القبور، الجهاد، الطغاة، مذبح، الشنق، حرة، مستقلة، صلبوه، مثنوى، استقلال.

يقول الشاعر:

أنا إن مت، فالجزائر * تحيا حرة مستقلة لن تبيدا.
ثورة تملأ العالم رعبا * وجهاد يذرو الطغاة حصيدا.
نحن ثرنا فلا تحين رجوع * أو ننال استقلالنا المنشودا.

-إستعمل الشاعر هذا الحقل بكثرة للدلالة على الثورة وطلب الحرية والقوة والصمود.

حقل الدين: يعد هذا الحقل موجودا بكثرة في القصيدة ومن الألفاظ الموجودة نذكر: المسيح، الملائكة، الروح، ليلة القدر، الكون، السماء، المعراج، الموت، المثاني، الشرع، صلوات، طبيبات، الخالدين، جبرائيل، الشهيد، المعجزات، سنة الإله، ادم، حواء، العدل، المؤذن.

يقول الشاعر في قصيدته:

*قام يختال كالمسيح وئيدا
يتهادى نشوان يتلوا النشيدا.
*وتسامى كالروح في ليلة القدر
سلاما يشع في الكون عيدا.
*وتعالى مثل المؤذن يتلو
كلمات الهدى ويدعوا الرقودا.

إستعمل الشاعر هذا الحقل بكثرة دلالة عظمة الثورة الجزائرية وتصبغ الشاعر بالثقافة الإسلامية والدين الحنيف.

حقل المكان: إستعمل الشاعر في هذا الحقل ألفاظا كثيرة نذكر منها، بقعة الدار، قصرا، بربروس، السجن، الجزائر، البلاد، العالم، الوجود، صاحب الدار.

يقول الشاعر في قصيدته:

*أمن العدل صاحب الدار يعرى
وغريب يحتل قصرا مشيدا.
ويقول كذلك:

*واجعلي بربروس مثنوى للضحايا
إن في بربروس مجدا تليدا.

إستعمل الشاعر هذا الحقل بكثرة للدلالة على ضيق نفسه بالمستعمر الفرنسي وكأنه لاجئ في بلد آخر.

-أقسام الدلالة:

1-الدلالة الصوتية : يعد علم الأصوات من بين العلوم التي إهتم بها إهتماما واسعا في هذا العصر، وقد تباينت المقاطع في قصيدة الذبيح الصاعد بين مقاطع صوتية هادئة وحادة فنجد الهادئة في قول الشاعر :

قام يختال كالمسيح وئيدا * * * * *

شامخا أنفه جلالا وتيها * * * * * رافعا رأسه يناجي الخلودا

نرى الشاعر قد بدأ بالفعل قام فحرف المد في حرف(قا) يخرج بكل سهولة، فألف المد قا من الحروف الصائتة الطويلة، وهذا يدل على ارتياح نفسية الشاعر لأن زبانا كان من الشهداء في سبيل الله لتضحيته في سبيل الوطن.

أما المقطع الحاد فيظهر جليا في البيت الشعري:

يقول الشاعر:

إشبقوني فلست أخشى جبال ***** واصلبوني فلست أخشى حديدا

حيث إستعمل الشاعر المقطع الصوتي المفتوح الذي يمتد فيه الصوت المتمثل في (قو، ني، شي، دي) لتفتح له أذان الشعب الجزائري.

2-الدالة التركيبية

البنى الفعلية: يقول الشاعر في قصيدته

إشبقوني فلست أخشى جبال ***** واصلبوني فلست أخشى حديدا

فالعلان يدلان على التحدي حيث تحدى الشاعر المستعمر الفرنسي الذي إغتر بنفسه وجبروته. يتضح لنا من خلال الدراسة الأسلوبية لشعر مفدي زكريا وانطلاقا من المستوى التركيبي وصولا إلى المستوى الدلالي أنه حافظ على التراث القديم، وكان شاعرا كلاسيكيا، كما إحترم المستويات الثلاث التي تمكنا من تفسير نفسية الشاعر الذي نقل عاطفته وشعوره إلى قصيدته عبر الوزن والموسيقى ولتحقيق التجانس بين الأبيات لإثارة القارئ ونقل أحاسيس الشاعر سواء مفرحة او محزنة.

والمستوى الثاني المتمثل في المستوى التركيبي الذي يلعب دورا هاما في تناسق وجمالية القصيدة.

والمستوى الثالث المستوى الدلالي الذي يساهم في الكشف عن طبيعة الألفاظ والحقول الدلالية المهيمنة في القصيدة، والتي تبين عاطفة ونفسية الشاعر.

فلقد جاء شعر مفدي زكريا صورة حية على مقاومة الشهيد زبانا والشعب الجزائري للمستعمر الفرنسي وشحن النفوس لمقاومة المستعمر وتعليم الأجيال المقبلة مرارة وظلم الإستعمار، فأسلوب مفدي زكريا أسلوب راق وألفاظه حماسية ونضالية بحتة، ومعانيه غنية ومفعمة بالجمال والحسن في السبك والوصف.

خاتمة:

من خلال كل ما درسناه وما تطرقنا إليه في قصيدة الذبيح الصاعد للشاعر مفدي زكريا نستخلص أن الشاعر كتب هذه القصيدة، ليعبر عن مدى الألم والحزن الذي عاناه الشعب الجزائري من المستعمر الفرنسي وكذلك إمتداح بطولة وشجاعة زيانا عند إعدامه من طرف المستعمر الفرنسي.

وإذا تحدثنا عن مجمل ما تناولناه في الدراسة النظرية والتطبيقية لهذه القصيدة سنورد أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

فيما يخص الجانب النظري عالجنا تعريف الأسلوب والأسلوبية عند النقاد العرب والغرب ورأينا إختلاف تعريفات الأسلوبية لإختلاف الباحثين والنقاد في توجهاتهم وانتقلنا إلى علاقة الأسلوبية بعلم اللغة والبلاغة والنقد ولقد رأينا أن الأسلوبية إستقادت من العلوم الأخرى إستفادة جمة وتفوقت عليهم في دراسة النص الأدبي كما تطرقنا إلى مستويات التحليل الأسلوبي كالمستوى التركيبي والدلالي والصوتي فالأسلوبية تدرس النص الأدبي في مختلف مستوياته دراسة شاملة متفوقة على العلوم الأخرى ومنه نرى أن البحث الأسلوبي أصبح ينظر إلى النص والقصيدة نظرة شاملة وأن الأسلوبية هي في الأساس نتاج تلاقح العلوم المختلفة فلقد إستقادت من مختلف العلوم والمناهج.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد قمنا بدراسة أسلوبية على قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا وقد عالجنا فيه ثلاثة مستويات المستوى التركيبي والمستوى الصوتي والمستوى الدلالي، ففي المستوى الصوتي ندرس الإيقاع الخارجي والداخلي للقصيدة وعناصرها الموسيقية وما تحتويه من رونق وجمال وتكرار الأسماء والجهر والهمس ومعرفة دلالاتها وكذلك الطباق والجناس وما يقدمانه من جمال للقصيدة كذلك نجد أن القصيدة مصنفة ضمن الشعر العمودي، ومن خلال دراستنا للمستوى الصوتي للقصيدة يتضح لنا أن الشاعر إستخدم البحر الخفيف، وكذلك نلاحظ أن الشاعر تقيد بقافية واحدة وحرف روي واحد هو حرف الدال وهذا راجع لكونها من الشعر العمودي وطبيعة الموضوع ونوع الشعر تطلب ذلك ، كما إستخدم الشاعر التكرار

بكثرة خاصة في بعض الحروف وذلك من أجل إحداث نغمة موسيقية وطابع فني متميز للفت الانتباه من جهة أخرى وفيما يخص الإيقاع الداخلي حيث يعتمد فيه على اللغة المناسبة للشعر الثوري وبنية الإيقاع.

أما على المستوى التركيبي للقصيدة فقد تبين أن القصيدة متناسقة فيما بينها ويظهر ذلك من خلال استعمال الشاعر الأفعال الماضية والمضارعة والأمر لكن بشكل متفاوت حيث نلاحظ أن الشاعر إستعمل الماضي والمضارع بكثرة هذا يدل على الحركة والسيرورة، وإستعمال الجمل الفعلية والإسمية بنسب متفاوتة، وكذلك الأساليب الإنشائية وحروف الجر وحروف العطف مثل الواو ثم في على وكذلك ضمائر الغائب والحاضر والمتكلم

أما فيما يخص المستوى الدلالي للقصيدة فنلاحظ أن الشاعر إستعمل ألفاظا معينة بكثرة وهي عبارة عن حقول دلالية ومن الحقول الدلالية التي وظفها الشاعر بكثرة هي حقل الشجاعة والدين وحقل الثورة وحقل الطبيعة والمكان وهذه الحقول تناسب موضوع القصيدة ونوع الشاعر بين الأسلوب الخبري والإنشائي.

فالبحت الأسلوبية أصبح ينظر إلى النص نظرة نقدية شاملة فالأسلوبية فالأساس نتاج تلاقح علوم مختلفة ومناهج متنوعة.

وبعد الخاتمة خصصنا ملحق للتعريف بالشاعر وأهم مراحل حياته وإنجازاته وتعريف متن القصيدة.

وأخيرا نستنتج أن الشاعر بقي محافظا على شكل القصيدة العربية القديمة وأسلوبه في الشعر يتميز بالفخامة والجمال وحسن السبك.

وفي الختام نقول أن الكمال لله عز وجل فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن الشيطان والحمد لله رب العالمين.

الملحق: السيرة الذاتية للشاعر "مفدي زكريا"

ولد "مفدي زكريا" في "بني يزقن" بميزاب جنوب الجزائر، وهو زكريا بن سليمان بن يحيى ابن الشيخ الحاج سليمان، لقبه الشيخ أو آل الشيخ، وعن جده الحاج سليمان هذا ورثت العائلة لقب الشيخ فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يزقن، وقد ولد مفدي زكريا في جمادى الأولى في سنة 1326 الموافق ل 1908م تلقى مبادئ العربية والفقاه وحفظ جزءا من القرآن الكريم.

وعندما أتم السابعة من عمره صحبه والده معه إلى مدينة عنابة حيث كانت تجارته وأتم فيها حفظ كتاب الله وفي 1922م، بعثه والده إلى تونس للدراسة في الخلدونية والزيتونة، فتح له مناخ تونس الثقافي في فترة 1922-1926م بابا واسعا لولوج معركة النضال الفكري، وهو مناخ الثقافة العربية الإسلامية الصامدة في وجه الغزو الفكري الأوروبي.

- تعرض للسجن مرات كثيرة وكان عضوا فاعلا في حزب "نجم شمال افريقيا"، ثم انتهى به الأمر إلى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955.

ترك إنتاجا غزيرا وطبعت له عدة مؤلفات منها: اللهب المقدس، من وحي الأطلس، تحت ظلال الزيتون، إياذة الجزائر.

توفي في تونس يوم 17 أوت 1977م رحمه الله.

-التعريف بالمتن:

نظم مفدي زكريا قصيدة الذبيح الصاعد بسجن بربروس في القاعة التاسعة، أثناء تنفيذ الإعدام على صديقه وأول شهيد دشن المقصلة البطل " أحمد زبانا" وذلك ليلة 18 جوان 1956، وهي قصيدة تحتوي على 68 بيتا.

قصيدة الذبيح الصاعد

يتهادى نشوان، يتلو النشيدا
يستقبل الصباح الجديداً
رافعاً رأسه، يناجي الخلودا
من لحنها الفضاء البعيدا!
فشد الحبال يبغي الصعودا
سلاماً، يشعُ في الكون عيدا
ووافى السماءَ يرجو المزيداً
كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
ونداءً مضى يهز الوجودا:
واصلبوني فلست أخشى حديداً))
ولا تلتثم، فلستُ حقوداً))
أنا راضٍ إن عاش شعبي سعيداً))
حرة، مستقلة، لن تبديداً))
قدُسيّاً، فأحسنَ التريديدا
وانقلوها، للجيل، ذكراً مجيداً
طيباتٍ، ولقنوها الوليداً
ليس في الخالدين، عيسى الوحيداً!
إلى المنتهى، رضياً شهيداً
مثلاً، في فم الزمان شروداً
في السماوات، قد حفظنا العهودا
والكائنات، ذكراً مجيداً
في بلاد، ثارت تفكُّ القيودا
وجهاداً، يذرو الطغاة حصيداً
وبهرنا، بالمعجزات الوجودا
المنايا، وملتقى البارودا

قام يختال كالمسيح وئيدا
باسم الثغر، كالملائك، أو كالطفل،
شامخاً أنفه، جلالاً وتيهياً
رافلاً في خلاخل، زغردت تملأ
حالمأ، كالكليم، كلمه المجد،
وتسامى، كالروح، في ليلة القدر،
وامتطى مذبح البطولة معراجاً،
وتعالى، مثل المؤذن، يتلو...
صرخة، ترجف العوالم منها
((اشنقوني، فلست أخشى حبالا
((وامتثل سافراً محياك جلادي،
((واقض يا موت في ما أنت قاضٍ
((أنا إن مت، فالجزائر تحيا،
قولة ردد الزمان صداها
احفظوها، زكيةً كالمثاني
وأقيموا، من شرعها صلواتٍ،
زعموا قتله...وما صلبوه،
لَّفه جبرئيلُ تحت جناحيه
وسرى في فم الزمان "زباناً"...
يا "زباناً"، أبلغ رفاقك عنا
وارو عن ثورة الجزائر، للأفلاك،
ثورةً، لم تك لبغي، وظلم
ثورةً، تملأ العوالم رعباً
كم أتينا من الخوارق فيها
واندفعنا مثل الكواسر نرتادُ

من جبالٍ رهيبية، شامخات،
وشعاب، ممّعات براها
وجيوشٍ، مضت، يد الله تُرجيها،
من كهولٍ، يقودها الموت للنصر،
وشبابٍ، مثل النسورِ، تَرامى
وشيوخٍ، محنّكين، كرام
وصبايا مخدّراتٍ تبارى
شاركتُ في الجهاد آدم حواه
أعملت في الجراح، أنملها اللدن،
فمضى الشعب، بالجماجم
من دماءٍ، زكية، صبّها الأحرارُ
ونظامٍ تخطّه ((ثورة التحرير))
وإذا الشعب داهمته الرزايا،
وإذا الشعب غازلته الأمانى،
دولة الظلم للزوال، إذا ما
ليس في الأرض سادة وعبيد
أمن العدل، صاحب الدار يشقى
أمن العدل، صاحب الدار يعرى،
ويجوّع ابنها، فيعدم قوتاً
ويبيح المستعمرون حماها
يا ضلال المستضعفين، إذا هم
ليس في الأرض، بقعة لذلّيل
يا سماء، اصعقي الجبان، ويا أرض
يا فرنسا، كفى خداعاً فإنا
صرخ الشعب منذراً، فتصاممت،
سكت الناطقون، وانطلق الرشاش،

قد رفعنا عن ذراها البنودا
مُبدعُ الكون، للوغى أخذودا
وتحمي لواءها المعقودا
فتفتكُ نصرها الموعودا
لا يبالي بروحه، أن يجودا
مُلئت حكمةً ورأياً سديدا
كاللبوءات، تستفز الجنودا
ومدّت معاصما وزنودا
وفي الحرب غصنّها الأملودا
يبني أمةً حرة، وعزاً وطيدا
في مضرفِ البقاء رصيда
كالوحي، مستقيماً رشيدا
هَبّ مستصرخاً، وعاف الركودا
هام في نيلها، يدكُ السودا
أصبح الحرّ للطغام مسودا!
كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟!
ودخيل بها، يعيش سعيذا؟!
وغريبٌ يحتلّ قصرأ مشيدا؟
وينالُ الدخيل عيشاً رغيداً؟؟
ويظل ابئها، طريداً شريدا؟؟
ألفوا الذل، واستتابوا القعودا!!
لعنته السما، فعاش طريدا...
ابلعي، القانع، الخنوع، البليدا
يا فرنسا، لقد ملنا الوعودا
وأبديت جفوة وصدودا
يلقي إليك قولاً مفيدا:

((نحن ثرنا، فلات حين رجوع
يا فرنسا امطري حديداً ونارا
واضرميها عرّض البلاد شعائل،
واستشيطي على العروبة غيظاً
سوف لا يعدّم الهلال صلاح الدين،
واحشري في غياهب السجن شعبا
واجعلي "بربروس" مثوى الضحايا
واربّطي، في خياشم الفلك الدوّار
عطلى سنة الاله كما عطلت
إن من يُهمّل الدروس، وينسى
نسيّت درسها فرنسا، فلقنّا
وجعلنا لجندها "دار لقمّان"
يا "زباناً" ويا رفاق "زباناً"
كل من في البلاد أضحى "زباناً"
أنتم يا رفاق، قربانُ شعب
فاقبلوها ابتهالاً، صنع الرشاش
واستريحوا، إلى جوارِ كريم

أو ننال استقلالنا المنشودا))
واملئي الأرض والسماء جنودا
فتغدو لها الضعاف وقودا
واملئي الشرق والهلال وعيدا
فاستصرخي الصليب الحقودا
سيمّ خسفاً، فعاد شعباً عنيدا
إن في بربروس مجداً تليدا!!
حبالاً، وأوثقي منه جيدا
من قبل "هوشمين" المريدا...
ضريات الزمان، لن يستقيدا...
فرنسا بالحرب، درساً جديداً!
قبوراً، ملء الثرى ولحودا!
عشتم كالوجود، دهرأ مديدا
وتمنى بأن يموت "شهيدا!!"
كنتم البعث فيه والتجديدا!!
أوزانها، فصارت قصيذا!!
واطمئنوا، فإننا لن نحيدا!!

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- 1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 1، ط 1.
- 2- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991م.
- 3- راجي الإسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م.
- 4- مفدي زكريا، اللهب المقدس: قصيدة الذبيح الصاعد، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

ب- المراجع العربية:

- 1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1976م.
- 2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998م.
- 3- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط 2، 2011م.
- 4- حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في "نشودة المطر" للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002.
- 5- سيد بحرأوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د، ط، 1993م.
- 6- شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط 2، 1992م.
- 7- صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998.
- 8- عبد العالي سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ج 3، ط 1، 1978م.
- 9- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2009م.
- 10- عبد المنعم خفاجي، محمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1992.

- 11- عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق "دراسة"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2000.
- 12- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 2007م.
- 13- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2004م.
- 14- فتح الله أحمد سليمان مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1991م.
- 15- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
- 16- محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991م.
- 17- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي احكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، م ج 1، ط 1، 2014م.
- 18- محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي احكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، 2013م.
- 19- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، مصر، ط 1، 1994م.
- 20- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م.
- 21- مداني نادية، الخصائص الأسلوبية في ديوان "في القدس" للشاعر تميم البرغوثي، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013.
- 22- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2015م.
- 23- يوسف ابو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

ج- المراجع المترجمة:

1- بييرجيرو، الأسلوبية: ت. منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب، ط 2، 1994.

فهرس الموضوعات:

البسمة

اهداء

كلمة شكر

أ	مقدمة
1	الفصل الأول: الأسلوبية مقارنة نظرية.....
3	المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية عند العرب والغرب
6	المبحث الثاني: علاقة الأسلوبية بالنقد والبلاغة واللسانيات
10	المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي.....
16	الفصل الثاني: الأسلوبية مقارنة تطبيقية في قصيدة الذبيح الصاعد.....
18	المبحث الأول: المستوى الصوتي
25	المبحث الثاني: المستوى التركيبي
29	المبحث الثالث: المستوى الدلالي.....
33	خاتمة
35	ملحق
39	قائمة المصادر والمراجع
42	الفهرس